العزلة في النص المسرحي العراقي " الجلاد انموذجا "

Isolation in Contemporary Iraqi Text (Aljallad Play as a pattern)

الباحثة: علياء عبد الحسين تومان

Alyaa Abdulhussein Toman

aliaatoman923@gmail.com

أ. د. زيد ثامر عبد الكاظم

Prof. Dr. : Zaid Thamir Abdulkadhim

fine.zaid.thamir@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية

University of Babylon / College of Fine Arts / Department of Performing Arts

ملخص البحث:

تهدف الدراسة في تسليط الضوء على مدى تأثير العزلة الفرد، اذ قسمت الدراسة الى اربعة فصول، فتضمن الفصل الاول(الاطار المنهجي) الذي نضمن مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: (ما مفهوم العزلة بالنص العراقي المعاصر – مسرحية الجلاد لأحمد الماجد انموذجا؟)، وتضمن أيضا أهمية البحث، من خلال تسليط الضوء على ظاهرة العزلة، وتأثيرها على سلوك الفرد وعلى تركيب النفس البشرية من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، فضلا عن اثراء الباحثين والدارسين من الاكاديميين وكليات الفنون والآداب، بالمعلومات التي تساهم في معرفة سلوكيات الفرد ومساعدته في اكتشاف ذاته و في تطوير العلم وتقدمه، أما هدف البحث جاء من خلال تعرف العزلة في المسرح العراقي المعاصر، والحد الزماني يمثل عام ١٩٩٧ والحد المكاني يمثل الامارات العربية المتحدة حسب إقامة الكاتب العراقي احمد الماجد والحد الموضوعي المتمثل بعنوان البحث، وفضلا عن التعريفات الاصطلاحية والاجرائية الواردة بالبحث، اما الفصل الثاني وتضمن مبحثين، الاول درس العزلة مفاهمياً من الجانب الفلسفي ثم النفسي ثم الاجتماعي، اما المبحث الثاني فدرس العزلة بالمسرح العالمي، واختتم الفصل بأهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اما الفصل الثالث فتضمن اجراءات ومنهج البحث وعينة البحث التي تتحدد في مسرحية الجلاد، اما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث واهمها:

١- ادت العزلة والجسدية والنفسية في شخصية (ابن الجلاد) في مسرحية(الجلاد) ذات محطمة ليس لها صلة بالعالم الخارجي، ذات نظرة تشاؤمية، لرفض العالم الخارجي وجودها.

٢-ادت العزلة النفسية والفكرية في شخصية (ابن الجلاد) في مسرحية(الجلاد) الى فرض السلطة الذكورية ،لتي دفعته الى عزل (الزوجة) اجتماعياً.

كما احتوى هذا الفصل على الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات تم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: العزلة، الاغتراب، البيئة الاجتماعية، عزلة جسدية، عزلة نفسية.

Abstract-:

The research aims to shedding light on the extent of the impact of the individual's isolation، the study was divided into four chapters. The first chapter included (the methodical framework)، which included the research problem through the following question: (What is the concept of isolation in the contemporary Iraqi text - Ahmed Al-Jallad play as a pattern) and it includes also the importance of research، by shedding light on the phenomenon of isolation، and its scope for controlling the individual and covering the human soul from one place، and society from the other، and enriching researchers and students of academics and colleges of arts and literature، with information that contributes to knowing behaviors of individual and helping him to discover himself and development and progress of science، while the goal came through identifying isolation in the contemporary Iraqi stage، and its spatial and subjective limits. In addition to the terminological and procedural definitions came in the research. As for the second chapter، it includes two sections، the first studied isolation، philosophically، then psychologically، and then socially. As for the second topic، it studies the isolation of the international stage، this chapter was finalized by the most indications that were produced from the theoretical frame while the third chapter included the procedures and method of the research ، as for the fourth chapter it includes the results of the research، the main ones of which are:

١- The physical and psychological isolation of the character (The Guard of Dog) in the play (Be Careful، this may happen to you) resulted in a ruin self that has no connection to the outside world، with a pessimistic view، because the outside world rejects its existence.

٢- The psychological and intellectual isolation of the character (Ibn Al-Jallad) in the play (Al-Jallad) led to the imposition of male authority، which led to the social isolation of the wife.

This chapter also contains conclusions، recommendations and suggestions and list or references.

Keywords: isolation، alienation، social environment، physical isolation and psychological isolation.

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

اولاً :- مشكلة البحث

افرزت الدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية مفهوم العزلة، سواء اكان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة، بسبب شعور الفرد بالاغتراب، وكثيراً ما أصبح هذا المفهوم شاسعاً بين أوساط المجتمعات، ولا سيما الحروب التي مر بها العالم، والتغيرات التي طالت المجتمعات العربية بشكل خاص، فضلا عن التطور الذي طال جميع ميادين الحياة، بعد سيطرة التكنولوجيا الرقمية ، فتسارع الاحداث ومرور البلدان بالعديد بالصراعات والتحولات خلال الحقب الزمنية المختلفة القى بغباره على المجتمع، فأنتجت نظماً معرفية متطورة ومختلفة فرضت على الانسان التعامل معها ضمن مسميات حديثة، ومنها العولمة الفكرية التي اجتاحت فكر الانسان، ليعيش ضمن معطياتها الحياتية الجديدة، ومنذ القرون الماضية كان اهل الاغريق يستخدمون المسرح كوسيلة للتعبير عن اتجاهاتهم وأطباعهم ومعتقداتهم وحضارتهم ، فضلا عن استخدامه كوسيلة للتغيير والتحذير، قريباً من حياة الانسان ومعبر عنها، يستنبط من التجارب الانسانية والحياتية مفهومها ودلالاتها، إذ عانت افراد المجتمعات منذ الأزل من الانعزال، بسبب القوانين التي فرضتها الديانة المسيحية، فالإنسان احياناً يعاني العزلة بالرغم من وجوده في حشد، ومع تطور المواقف بينه وبين المحيط الخارجي تصبح العزلة الجسدية، وعليه ومن هذا المنطلق حددت الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : (ما مفهوم العزلة بالنص العراقي المعاصر مسرحية الجلاد انموذجا؟) .

ثانيا : اهمية البحث :

ثالثا : هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى تعرف العزلة في المسرح العراقي المعاصر مسرحية الجلاد انموذجاً ؟

رابعا : حدود البحث :

زمانيا : عام (٢٠١٧) .

مكانيا : الامارات العربية المتحدة .

موضوعيا : دراسة مفهوم العزلة بالنص العراقي المعاصر مسرحية الجلاد انموذجا ؟

خامسا : تحديد المصطلحات:

١ العزلة لغة :-"عزل الشيء بعزله عزلًا ،وعَزَلَه فاعتزله فاعتزل ..... وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحى ،وتعازل القوم انعزل بعظهم عن بعض ،والعزلة الانعزال نفسه يقال العزلة عباده وكنت بمعزل عن كذا وكذا ...اي كنت بموضع عزله منه ،واعتزلت القوم اي فارقتهم وتنحيت عنهم "[١].

٢-العزلة: عَزَلُ تعزيلاً "عنة": نحاه ، ابعدهُ، العُزل من لا سلاح معهُ، اعزل ،العُزل. الضعف . العزلاء .عزال وعزلي .العُزلة: الانعزال .الابتعاد عن الدنيا والناس: يعيش الزاهد ". في عزلة[٢].

اصطلاحاً:

١- عرف العزلة الفيلسوف نيقولاي برديائييف في كتابة العزلة والمجتمع بانها " ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفرض الشعور بالذات الاخرى، وان أكثر أشكال العزلة تطرفاً وكآبة هو ما تعانيه وسط المجتمع ، في العالم الموضوعي[٣].

٢- يعرف الجرجاني العزلة بانها " هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء و الانقطاع[٤]".

العزلة اجرائياً : هي شعور يصاحب الانسان عندما يجد نفسه غير قادر على الانسجام الروحي والفكري والجسدي ، فيشعر بالانفصال، مما يلجا الى عدم الاتصال اجتماعيا/ عاطفيا، فيعيش في عزلة عن البيئة الاجتماعية، نتيجة لشعوره باغتراب النفس، وتكون العزلة نتيجة صراعات نفسية داخلية وخارجية ناتجة من تراكمات الماضي أو حوادث سلبية او ايجابية في النص المسرحي .

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول (العزلة مفاهيمياً)

مفهوم العزلة يشير الى انعزال الفرد عن الاخرين او عن المجتمع، عند شعور الانسان بالاغتراب والوحدة يلجأ الى الابتعاد عن الاخرين، فتصبح العزلة نفسية او اجتماعية، فالعزلة تكون ايجابية اذا كانت طوعية ومحددة يراد بها تنظيم افكار الفرد والابتعاد عن ضغوطات الحياة، لكنها! تصبح سلبية عندما تستمر لفترة طويلة وتؤدي بالفرد الى الاكتآب او الامراض النفسية، وتختلف العزلة من فرد الى اخر حسب تأثير البيئة والظروف التي تحيط بالفرد، لذلك على الفرد ان يتعامل مع العزلة بما يتوافق واحتياجه، دون ان تفلت زمام الامور منه فتصبح عزلته ضارة.

في ظل التطورات الحاصلة، فقد تم دراسة مفهوم العزلة من زوايا علميه عديدة ،ولا مناص من القول ان كتب علم النفس وعلم الاجتماع أشارت إلى مشكلة الانسان ووجوده، فالإنسان كائن اجتماعي ،وبطبيعة الحال من الناحية البيولوجية يمثل اعلى مرحلة في تطور الكائنات الحية، اذ يمتلك لغة وسلوك يخضع للوعي والارادة، يعيش ضمن علاقات انتاجية واقتصادية واجتماعية، يتميز بحضور الوعي والذكاء، وأحياناً يتميز

بالحمق والغوص في اللامعقول والتخبط والفوضى، ومن ثم هذا يدفعه الى انماط سلوكية مختلفة، نتيجة عدم التوافق والانسجام الاجتماعي، ومن هذه الانماط العزلة(٥).

العزلة فلسفيا : لا بد من تتبع آراء وطروحات الفلاسفة، كلاً حسب فلسفته ومساره التاريخي، فالفيلسوف اليوناني (افلاطون)(٤٢٩ – ٤٢٧ق.م) من الفلاسفة الذين تميزوا بالروح اليونانية الخالصة، من خلال نظرياته وآرائه العميقة، التي تحتوي على المثالية، (افلاطون) في المرحلة الثالثة من حياته انحنى في مكان هادئ بعيد عن المدينة وضجيجها، لغرض التفكير والتعليم، فانعزل ليرتب افكاره، وكانت عزلته ايجابية لنضوج افكاره، كانت هذه العزلة سببا في فتح الاكاديمية التي اتخذها لتعليم التلاميذ الحكمة، وكان (افلاطون) يلتزم مكاناً معيناً منعزلاً هادئاً(٦).فالفلسفة العميقة الشاملة تكون منظمة "الفلسفة اذا ارادت ان تنشئ نظاماً تشتمل دائرته على أطراف العالم، من دراسة عميقة متصلة تجري في هدوء ساكن منعزل كالتي ظفر بها أفلاطون بين جدران مدرسته، والتي خلد اليها اربعين عاماً كاملة "(٧) لقد وجد ان الدولة لتتخلص من الاضطراب وتسير بطريق سليم تسلم مقاليد حكمها في ايدي الفلاسفة، ف(افلاطون) كان يجد في العزلة تصفية للذهن وخير مكان لتلقي العلم .

اما الفيلسوف الاغريقي (ارسطو) (٣٨٤– ٣٢٢) ، يرى ان الانسان مدني او اجتماعي بالطبع، ولا سيما فقد اعطى اهمية للأسرة اكثر من الفرد، معللا ذلك بان الانسان لا يستطيع ان يبقى وحده منعزلا، فلا بد من وجود جماعة ،وهذا ما يفسر اختياره بداية الامر للأسرة، كوحده اولى، وقد اعطى الروابط التي تتكون منها الاسرة، بداية بالأب والام ثم الجد والجدة ،والقرية فالدولة ،فالصلة هنا تكون صلة ليست فردية، بل العكس، وذلك للأثر الذي تتركه هذه الصلات بحياة الفرد من الناحية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية(٨). فالإنسان الذي يبحث باستمرار عن السعادة سيتعود عليها لان السعادة تحتاج الى ارادة الانسان، ويعتاد بالعثور على ذاته ،يقول ارسطو" ان السعادة من نصيب المكتفين بذواتهم ،فكل المصادر الخارجية والمتع العابرة لا يعول عليها تحقيق السعادة لأنها مصطنعة، منفلته وعشوائية ،وبالتالي فهي منذوره حتما للنضوج السريع ولو في الظروف المناسبة جداً، وطالما لا نحصل عليها وقتما وكيفما نشاء فستظل كذلك، زد على ذلك ان النضوب المحتوم يطالها كلما تقدمنا في السن....."(٩) فالمكتفي بذاته قادر على مواجهة الالم ويتمتع بروح متوازنة ما بين ذاته والعالم الموضوعي.

اما المفكر و الفيلسوف الروسي(نيقولاي بردیائیف)، قامت فلسفته على التجربة الروحية، والرؤية الحدسية ،فهي صدى لحياته الداخلية، ومعتقداته اليقينية(١٠). فاكد على الحرية الانسانية والشخصانية الاشتراكية، وكان شيوعياً لكنه خرج عنها لأنها تجاهلت الفرد الانساني، وكان كاثوليكياً لكنه رفض ما في

المسيحية من عبودية، وكان وجوديا لكنه رفض العزلة المطلقة للفرد ودعا الى شخصية متحررة ومتفتحة على الاخرين[١١]. نبعت فلسفة (نيقولاي برديائيف) من خلال ما تعرض له، فقد عاصر الاحداث والحروب بداية القرن العشرين، "كانت حياتي بوصفي فيلسوفاً ، خاضعة للضغط المستمر الذي يفرغه هذا السيل من الاحداث ، فدخلت السجن اربع مرات .... وابعدت عن وطني، ومن المحتمل ان تنتهي حياتي بالنفي"[١٢] كان لا يريد العزلة المطلقة بسبب ما تعرض له بالمنفى عندما سجن لأنه يأبى الانغلاق ويريد انساناً متحرراً من العبودية بكل اشكالها ، فالعزلة التي يرغب بها هي العزلة التي يرتب بها الفرد افكاره ويجد من خلالها حريته، وان لا يكون خاضعا للغير.

لقد دعا (برديائيف) الانسان الى العزلة المؤقتة لتأمل العالم من حوله، لكنه يعود للمشاركة مع الاخرين "فهذه العزلة الميتافيزيقية لم تكن تمنعه من ان يكون اجتماعياً، فقد ظل مدة طويلة أحد زعماء طبقة المثقفين الروسية"[١٣] فهو يجد بالعزلة المؤقتة اعادة لترتيب الافكار وتقوية الذات ثم ارجاعها الى مهامها الضرورية من خلال تفاعلها الاجتماعي لا يريد الفرد ان يكون اداة بيد الاخر يفرض عليه القوانين فهذا يقيد حريته ،فرفض العزلة المطلقة التي وجدها عند الفردانيين ، واكد على الحرية لا العبودية ، ويريد من الانسان ان يكون متفاعلا ،فاهتم بالجانب الروحي.

العزلة نفسياً و اجتماعياً: في ضوء النظريات والتوجيهات النفسية ، اخذ علماء النفس وعلماء الاجتماع من خلال دراساتهم وابحاثهم سلوك الفرد ومدى التوافق بينه وبين المجتمع والاسباب النفسية والاجتماعية التي جعلت الفرد الاجتماعي بالفطرة يلجأ الى العزلة .

فعالم النفس(سيغموند فرويد) (١٨٥٦ –١٩٣٩) قسم لنا الشخصية الى ثلاث مستويات (الهو والانا و الانا العليا) ، وهذه القوى تتفاعل باستمرار للوصول الى أهدافها ، والجزء الاهم عند (فرويد)هو اللاشعور فهو القوة الكامنة وراء سلوك الانسان ، فالانا هي السيد العاقل للشخصية المواجه للمجتمع والناس، تتوسط الانا بين الهو العالم الداخلي وبين الانا العليا التي تتضمن عادات وتقاليد المجتمع، فهي تحارب في جهتين وتدافع عن وجودها من خلال مواجهة العالم الخارجي والعالم الداخلي ، لذلك فان الانا في حالة صراع ما بين الهو والانا الأعلى فهي الحاكم الفاصل ، بينهم في حالة وجود تفاوت في احدهما تأتي الانا لتحكم ، لذلك نجد صراع متواصل داخل الشخصية لتحقيق الذات والوصول الى الأهداف[١٤].يرى (فرويد) "ان الشخصية السليمة تكون فيها القوى النفسية الثلاث (الانا، الهو ، الأنا الأعلى) متوازنة وعندما يضطرب هذا التوازن بين هذه المكونات النفسية الثلاث ، يظهر على الفرد عدد من الاعراض(بينها الاغتراب) ويضطرب تكيفه النفسي والوظيفي"[١٥]

فالوحدة والعزلة والانزواء من الاعراض التي تظهر بالشخصية، نتيجة الكبت في الهو منطقة اللاشعور، فالإنسان يلجا الى سلوك يساعده في التخفيف من حدة التوتر والقلق، لأنه لا يجد هويته في الوجود الزائف، وتكون العزلة ملاذه الامن للوصول الى ذاته وعالمة الحقيقي الذي يمثله.

(ألفريد ادلر) (١٨٧٠ –١٩٣٧) عالم النفس(مؤسس علم النفس الفردي) ،يجد "ان سلوك الانسان تحركه اساساً الحوافز الاجتماعية فهو كائن اجتماعي في اساسه "[١٦] فهو يربط نفسه بالآخرين ،وينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية ويفضل المصلحة الاجتماعية على المصالح الانانية ويكتسب اسلوبا يغلب عليه الاتجاه الاجتماعي، ولا يرى ادلر ان الانسان يطبع اجتماعيا لمجرد تعرضه للعمليات الاجتماعية بل ان الاهتمام الاجتماعي فطري لديه، فيجد ان سلوك الانسان نابع من طبيعته الفطرية الاجتماعية. فيرى الإنسان ذاتاً وليس مجرد الة تعمل ميكانيكياً، فالإنسان عنده يمكنه ان يكون مبدعاً واجتماعيا ويستطيع ان يشق طريقه بالحياة ، وهذا لا يتحقق ألا عن طريق الاختلاط ، فالإنسان له امال وطموحات ويعي شعوره[١٧] . فقسم الانسان حسب سلوكه الى عصابي وسوي ، فلكل انسان طريقته وسلوكه الخاص به من اجل التفوق ، فالعصابي يكافح من اجل تقدير الذات والقوة والعظمة، اما السوي يكافح لأهداف اجتماعية، وان الفرد نتيجة حرمانه في مرحلة الطفولة تظهر عليه عقدة النقص، عندما تتفاقم هذه العقدة تؤدي الى سلوك، يبعده عن المجتمع ، اما في الظروف العادية تكون عقدة النقص دافعا للإنسان ، (أدلر) يعد الفرد" كفرد في المجتمع ولصالح المجتمع باعتباره ان قوة المجتمع قوة له ...، ونحن لا نعيش في فراغ ولكننا اجتماعيون منذ الميلاد، نعتمد على غيرنا ويعتمد علينا غيرنا ، نصنع من علاقاتنا بأهالينا وأقاربنا شبكة من العلاقات الشخصية المتبادلة ، تكون لنا معينا على تحقيق التفوق وتحصيل الكمال، ومن ثم فان التفوق يأخذ طابعاً اجتماعياً، والكمال يتمثل المثل العليا الاجتماعية "[١٨] (ادلر) يحبذ الفرد الاجتماعي، فقوة الفرد وهدفة تتحقق من خلال المجتمع .

عالم النفس (كارلر يونغ) (١٨٧٥ – ١٩٦١)، قسم أنظمة الشخصية الى الانا والتي تمثل العقل الواعي المتمثل بالتفكير والادراك، واللاشعور الشخصي، واللاشعور الجماعي فهو يمثل المخزون من خبرات الاجداد والموروث، مخزون لكل التجارب البشرية، لذلك يجد يونغ ارتباط الفرد الحاضر بالماضي، والانماط السلوكية الناتجة منهما[١٩]. فأنظمة الشخصية (الافكار الشخصية والافكار الجماعية وانماط السلوك) تكون موجودة في الشخصية ، فسلوك الانسان ناتج من اللاشعور الجماعي ،وبمعنى اخر اي سلوك ينتج عن الفرد يكون نابع من تأثير المجتمع ،لتحقيق الذات التي تعتبر غاية الانسان يجب ان تنمو النفس بشكل متكامل ، لتحقق وجودها ،

وهذا يحتاج الى الخبرة الروحية، وعلية طبق (يونغ) الجدلية السيكولوجية فللإنسان اتجاهين الانطوائي والانبساطي ،وعندما يغلب احدهما على الاخر يؤثر بسلوك الانسان ، فالإنسان عندما يكون انبساطي، فيكون هناك تعايش وتوازن داخلي وخارجي (الذات والعالم الموضوعي) اما الانطوائي فيوجه طاقته الى الداخل ويميل الى الانسحاب والاهتمام الذاتي والانطواء والعزلة ، فلا يميل الى الاشتراك مع الاخرين وكلما زاد الحشد فانه يشعر بالوحدة والضياء ، فيلجا الى عزلته التي تعتبر عالنه الخاص ومرفأه الأمين[٢٠].

عالم النفس والفيلسوف الألماني (اريك فروم) (١٩٠٠ – ١٩٨٠) انطلق من خلال حقيقة لا يمكن الهروب منها عن الانسان بانه كائن اجتماعي بامتياز ، رغم تقيد الانسان بالعديد من الالتزامات ، لكنها في نفس الوقت تعزز اهميته داخل المجتمع ، وتجعله جزء لا يتجزأ من مجتمعه ، وهذا ما يعزز ذاته وثقته بنفسه[٢١]. ينظر (فروم) الى الانسان بانه يتأثر بالطبع الاجتماعي، فعند (فروم) "ليس طبع الفرد بل طبع الجماعة وسلوك الفرد بما ينسجم مع الانموذج الذي يقدمه المجتمع "[٢٢] اذ يجب ان تكون صفة الفرد صفة اجتماعية ذاتية ، فالطبع الاجتماعي هو من يوجه سلوك الفرد . فينظر للفرد المغترب بانه فرد مريض من الناحية الانسانية، لأنه يفقد ذاته ، فيغترب عن المجتمع، وهذا يدفعه الى العزلة والوحدة، بسبب عدم وجود ذاته[٢٣].

اما بالنسبة **للعزلة الاجتماعية** : فهناك ارتباط بين شخصية الفرد وسلوكه والبنية الاجتماعية، ان العلاقة بين الانسان والبنية الاجتماعية ليس ساكنه وانما في حالة صيرورة نحو التغيير، ونتيجة للثورات والتغيرات التي طرأت على المجتمع نجدها قد انعكست على الفرد، واحدثت تغيراً في سلوك الفرد، سواء كان هذا التغيير نحو الافضل او بالعكس، فيصبح الفرد غير قادر على تكوين علاقة طبيعية بينه وبين مجتمعه، فلا يستطيع الاندماج مع المجتمع، فيشعر الفرد بالعزلة عن المجتمع، لذلك تطرق الكثير من المفكرين وعلماء الاجتماع الى الوجود الانساني وعلاقته بالبنية الاجتماعية .

فعالم الاجتماع جان جاك روسو (١٧١٢– ١٧٧٨) يرى ان العلوم والفنون افسدت الاخلاق، وجعلت الانسان يدور في دوامة الشقاء، وصراع وقتال وتناحر بين الانسانية، فيجد في الثقافة تقرب من الشر، اكثر من الخير، معللا ذلك بأفضلية رجوع الانسان الى الحال الطبيعية، كون التفكير مناقضاً لطبيعة الانسان، كتب (جاك روسو) رسالته الى مجتمع مدني بكل المعاني، فجاءت لتعبر عن آرائه من خلال كتابه (العقد الاجتماعي)، الذي يجد من خلال تأسيس مجتمع فاضل، من اجل المساوات[٢٤]. فالعقد الاجتماعي عند

(روسو) هو ان "يتنازل كل فرد عن نفسه وعن حقوقه للإرادة الكلية، ويصبح كل فرد جزءاً لا يتجزأ من الكل"[٢٥] يريد (روسو) من الفرد التنازل عن ذاته من اجل الكل الذي هو جزء من الكل، وليس للفرد الاخر، فتذوب الارادة الفردية من اجل الارادة العامة الكلية التي يعتبر الفرد عضوا فعالا فيها. شجع (روسو) على عودة الانسان الى الطبيعية البدائية، البيئة التي خلقها الله تكون صالحة، كان يعيش في عزلته الخاصة البسيطة الغريزية ، فهي تدفعه للمحافظة على وجوده، يرى (روسو) ان يعيش الفرد لوحده مستقلا في عزلته هي سعادة وخير له[٢٦]. كتب روسو في مقدمة كتابه "احلام يقضه جوال منعزل " بين فيه رؤيته عن حياته الكتابية بعيدا عن الاخرين "ها نذا وحيد في هذه الدنيا لم يعد لي اخ او قريب او صديق او صحبة سوى ذاتي"[٢٧] وكانت مقدمة كتابه هذا بمثابة عتاب وجهه الى المجتمع الذي جعله يلجا الى الانفراد والعزلة ، ان عزلته جعلته يعيش في سكينة ،رغم ان هذه العزلة فرضت عليه ، وذلك لأنها ابعدته عن شرور الناس ليجد فيها ذاته.

يعد (كارل ماركس) (١٨١٨ – ١٨٨٣) من علماء الاجتماع الذين بحثوا في اشكالية الانسان وعلاقته مع نفسة لإيجاد ذاته وكذلك علاقته مع الاخرين، اقتبس (كارل ماركس)افكاره من الوضع في المانيا، باحثاً عن التغيير من خلال الانسان، لقد بحث بالتقدم التاريخي للمجتمعات ليتعرف على وجود الانسان واسهامه في التغيير، ولا يحدث هذ التغيير الا من خلال حرية الانسان[٢٨].

كما يرى(ماركس)ان الانسان هو "القوى الرئيسية في الطبيعة، على الرغم من انه يخضع لقوانينها، كونه كائناً طبيعياً، لكنه ينفصل عنها بفضل تفرده، وجوهرة الانسان إنما هو جملة العلاقات الاجتماعية، وليس شيئاً مجرداً يخص الفرد المنعزل فحسب، والانسان مرتبط ارتباطاً عضوياً بالطبيعة ، لكنه من المحال ان يتكون خارج المجتمع "[٢٩]. يجد (ماركس) ان الانسان يتطور وينتج وينمي قدراته ضمن المجتمع ، لأنه جزء من المجتمع، فجوهر الانسان عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية تحركها الغرائز الفطرية والمؤثرات الخارجية التي تحدد سلوك الفرد ، فالفرد المنعزل ايضاً يتأثر بمتغيرات المجتمع، فهو لا يستطيع ان يتطور، لان المجتمع مهم واساسي في تقدم الانسان. و يرى (ماركس) ان "الانسان لا يستطيع ان يعيش في المجتمع البرجوازي حياة تتفق مع طبيعته الحقة"[٣٠] يريد من الانسان ايجاد مجتمع يعبر عن حريته بعيدا عن الرأسمالية التي سببت الاغتراب والعزلة للإنسان بفرضها القيود على الفرد والتحكم به، فالمجتمع متغير، وهذا التغير ليس عشوائياً، لا تحكمه الاهواء الفردية والنوازع السيكولوجية، بل قوانين اجتماعية متطورة، فيرى الفرد من خلال المجتمع، والمجتمع عندما يتغير يعكس الكثير من الظواهر والسلوكيات على الفرد، فالفرد هو جزء من مجتمعه، فللتخلص من العزلة على الانسان ان يكون منتج لحياته ، وطبيعته ، ككائن اجتماعي مستقل .

العالم (ايميل دور كايم)(١٨٥٨- ١٩١٧) عاش في فرنسا، ضمن مجتمعاً محافظاً ومتضامناً، صاغ العديد من الافكار والنظريات متأثرا بالمقولات الاجتماعية للاشتراكية، فجاءت تصوراته تؤكد التضامن الاجتماعي بدلاً من الصراع الاجتماعي، فالإنسان فرد تابع وخاضع لمجتمعه، فكل سلوك فردي نابع من دافع اجتماعي لأنه يجد ان المجتمع هو خالق القيم، فالفرد يتلقى قيمه ومعارفه من بيئته التي تحيط به، اذ سلوك الفرد يكون متأثرا بالمحيط الذي عاش فيه الفرد[٣١]. فمنهج (كايم) هو "نزعة اجتماعية واقعية، بمعنى انه قد منح الجماعة واقعاً اجتماعياً مطلقاً بدلاً من الفرد، وتتعارض نظريته تعارضاً واضحاً مع النزعة الفردية"[٣٢] فالظواهر الاجتماعية لا تكون ناتجة من عزلة الفرد، وانما من المجتمع ومن خلال الحشد، سواء كانت الاخلاق او القيم والسلوك والدين، يتلقاها الفرد من المجتمع، فنتاجها جماعي لا فردي. فالظواهر الدينية نتاج جمعي، والقبائل في الاعياد ومراسيم العبادة يزداد الحماس والتوتر والاختلاط الاجتماعي لكن بعد انتهاء المراسيم، يشعر الفرد بانه جاء من عالم مختلف الى عالمه الضعيف مكتسباً قوة داخليه وسعادة وخبرات واخلاق والكثير من القيم، هذه القيم هي التي تكسبه السلوك والاخلاق والاتجاه الديني. ينسب (كايم) سلوك الفرد الى الجماعة، لأنه يجد بان السلوك الجماعي يمتاز بالاستمرار والعمومية، فجرد الفرد من كل فعل واع، لأنه يجد ان السلوك الفردي خاص بالفرد ولا يتسم بالصفة الاجتماعية، فعد (كايم) الفرد اداة بيد المجتمع، لأنه يجد ان الفرد عندما يكون مندمجا في المجتمع سيكون الشعور جماعي، وهذا يجعله لا يشعر بالعزلة، لأنه لم يكن خارج التأثيرات الاجتماعية، بل يكتسب منها التفاعل ويبتعد عن القهر الفردي[٣٣].

اما الفيلسوف العربي (الفارابي)(٨٧٤ – ٩٥٠م) ابو نصر ،محمد بن محمد بن محمد بن طرخان، فهو فيلسوف المسلمين، يرى الفارابي ان من يريد الشروع في علم الحكمة عليه ان يكون "شاباً، صحيح المزاج، متأدبا بآداب الاخيار، تعلم القران واللغة وعلوم الشرع، ويكون صادقا ،وعفيفا، ومتحرجا، معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة، .....الخ"[٣٤] يجد (الفارابي) ان المدينة الفاضلة تكون من خلال قائدها فيعكس صفاته الجيدة على رعيته، فيكون صاحب سلوك جيد. وكان رافضاً لتلك الصراعات المذهبية، والصراع الاجتماعي، فالعناصر الاجنبية تمركزت في قلب السلطة العباسية، وسيطرت على الحكم، واستخدمت العزل والقتل و الإرهاب، فأصبحت السلطة المركزية بعيدة عن السلطة الدينية، ووجد الفارابي الحل الوحيد للتخلص من الخراب الذي عم البلاد هو من خلال اعادة توحيد السلطة، وتوحيد الرأي من خلال اندماج الفرد مع ابناء مجتمعه والتشاور وتبادل الخبرات والمعارف[٣٥]. والتي تمثل ضرورة الاجتماع فاكد عليها ارسطو قبله" ان الانسان حيوان اجتماعي"[٣٦] (الفارابي) يعد الانسان اجتماعي، و يرى السعادة لا تكون في عزلة الفرد عن

الجماعة، بل تتحقق عند الفرد من خلال التقرب من الله، ويتحقق وذلك بمحبة الاخرين، ونشر المنفعة و الفضائل، والابتعاد عن الغضب والشر والقسوة، فالإنسان يحتاج الى الانسان الاخر [٣٧].

المبحث الثاني: العزلة في النص المسرح العالمي

شكلت العزلة وعلى مدى واسع اهتمام كبير، فحياة الانسان ارتبطت بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حدثت منذ بدء الخليقة، فالحروب والعولمة كانت لها تداعيات مختلفة جاءت بتأثيراتها على السلوك الانساني واحدثت انقلاباً في الحياة الاجتماعية والفكرية للإنسان فعبر المسرح عن كل حالات الانسان خلال الحقب الزمنية منذ بداية المسرح الاغريقي الى الوقت الحاضر، فعرض مسالة وجود الانسان من خلال الكتاب كلاً حسب نظريته وتأثيراته ودواخله النفسية.

فتاريخ المسرح منذ الاغريق حتى الآن" يدلنا على ان الدراما ظلت دائماً مرآة حقيقية لصراع التناقضات الموجودة في مجتمع ما تحت ضغط ظروف سياسية واجتماعية معينه"[٣٨] ان(سوفوكلس) المفكر الانساني الذي عمم مفهوم الضرورة الفنية ، من خلال مقولته " انني "اي سوفوكلس " اصور الاشخاص كما يجب ان يكونوا عليه"[٣٩] فصور الانسان وصراعاته من خلال المسرح، وعبر عن صراع الانسان مع القدر والاله، فاهتم بالإنسان وعلاقته بالكون.

فكانت معالجات (سوفوكلس) تعبيراً عن حياة الانسان، و اوجاعه من خلال مسرحية (اوديب)، جاءت المسرحية بأحداثها المتعاقبة لتروي قصة الطفل (اوديب) الذي عزل عن مملكة والده ملك طيبة (لايوس) بسبب نبوءة[٤٠]، فالصراع المأساوي بين الانسان والقدر، تجسد في مسرحية (اوديب) والحياة الانسانية بكل معانيها، فجعلت (اوديب)في تيه داخلي وتيه خارجي، فبعد ان حل اللغز ودخل طيبة وتزوج من امه، فتحل اللعنة ويصيب طيبة مرض الطاعون، وهنا يطلب عامة الشعب من (اوديب) انقاذهم مرة ثانية، بعد ان خلصهم من الوحش بالمرة الاولى، فيعرف ان الآلهة غاضبة بسبب وجود دنس في طيبة ويقرون عزل هذا الدنس عن بلدهم (طيبة) لتطهيرها[٤١]، فمن خلال الحوار الذي دار بين كريون وأوديب فان الالهة قد اعطت حكم وهو عزل ونفي القاتل ، وهنا كانت العزلة عزلة غير طوعية ، من قبل الالهة .

كريون: اليك اذن بالرد ! بل هو أمر الآلهة الصريح !

ان هنا دنساً....مولوداً....وناشئاً...في تربة ثيبا ...يدنس ترابها...ولا بد من التخلص منه .... وإلا كان سبباً للقضاء علينا!

اوديب : أي دنس ... وأي خلاص ؟

كريون : ان الآلهة تطلب منا ان ننفي من مدينتنا رجلاً ....أو أن نغسل الدم بالدم .... لأن مصدر كل هذا الشر الذي أصاب مدينتنا .... هو القتل ![٤٢]

اما بالنسبة لعصر النهضة ، فشهد هذا العصر الكثير من الحوادث العظيمة ، تجلت في مظاهر عدة للتجديد، كالثورة الفكرية والدينية والاخلاقية والسياسية الجديدة والاقتصاد الجديد ، فالمسرح يعتبر الوسيلة التي ساعدت على انتشار الافكار والمعرفة[٤٣].وهذا انعكس على سلوك الانسان وحالته النفسية ، فاصبح المسرح مصدر التسلية والترفيه اضافة الى نشر الأفكار[٤٤]. واصبح المسرح معبراً عن المجتمعات والهموم والاخلاق والجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية، لقد اتجه المسرح الى التركيب الاجتماعي، وعبر عن تفاعل الانسان مع مجتمعه، وعن صراعات الانسان الداخلية، وخاصة بعد ان نمت عدة مفاهيم مثل العزلة والاغتراب والوجود والحرية عند الفرد وعبر المسرح عن الصراع بين السلطة وحرية الفرد، ومن الكتاب الذين برزت كتاباتهم المعبرة عن وجود الانسان الكاتب المسرحي الانكليزي (وليم شكسبير)، (١٥٦٤ – ١٦١٦ م)، اندمجت الطبقة الوسطى مع التركيب الاجتماعي، فتفاعلت طبقات المجتمع، واتجهت الاهتمامات الى الفرد (الانسان البسيط)، واصبحت مواضيع المسرح تعنى بمشاكل الانسان وطموحاته [٤٥].

ففي مسرحية (هاملت ١٦٠١) صور (شكسبير) المأساة، فصور عصره وِشخصياته بوضوح، ففيها سمات انسانية كثيرة الوجود، (فهاملت) رجل البلاط والجندي الذي يقوم بمهام الملك، وفي ذات الوقت يمثل الرجل العادي بأحاسيسه ، وهنا كان تنوع (شكسبير) وتأثير شخصياته المسرحية [٤٦].

فمسرحية (هاملت) "يغدو الغريب، اللامنتمي، بطل المسرحية بنيويا وأخلاقيا."[٤٧] وجد (هاملت) نفسه غريباً عن مملكته لان القيم والاخلاق والصدق التي تربى عليها اصبحت سراب بخيانة عمه عندما قتل اباه وتزوج امه، فاصبح وحيدا شارد الذهن معزولا ومصدوما، فالمسرحية كانت تعبر عن تحليل للنفس البشرية المعقدة، وتأثير النفس اللامنتميه على الوجود المنتمي الزائف. فاختار (هاملت) العزلة بمحض ارادته لأنه وجد فيها الراحة، رغم ان موت اباه هو من دفعه الى هذه العزلة الفكرية والنفسية والاجتماعية، فاصبح يبحث عن ذاته المغيبة بسبب موت اباه وخيانة عمه بزواجه خلال وقت قياسي من والدته[٤٨]. وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

هاملت: كل شيء حطام، لم يبق اي تماسك

أي مدد عادل او أي علاقة

فالامير، والرعية ، والاب، والابن – اشياء كلها منسية.

لان كل أمرئ يحسب انه قد صار

الان عنقاء، وليس ثمة من هذا الطير سواه(٤٩).

وفي القرن الثامن عشر كان المسرح الألماني هدفه عملياً وثورياً، فارتبط الانسان بالطبيعة، وظهرت روح رومانسية جديدة، ويعد جوته هو ابطال الحركة الرومانسية،

فالفيلسوف والكاتب الألماني (جوتة –١٧٤٩ – ١٨٣٢م) كتب مسرحية (فاوست) على مرحلتين، فكانت حواراتها فنية فلسفية، اسطورة عن(دكتور فاوست) التي شاعت بالقرون الوسطى وأوائل العصر الحديث، تتحدث عن صراع بين الخير والشر داخل الانسان.

فالأنسان تتواجد لديه الدوافع بشكل مستمر ليصل الى الكمال، فمسرحية (فاوست) تعبر عن هدف الأنسان، وكان السحر من وسائلة الخارجة عن الطبيعة، فالسحر تحدي للألوهية وخرق للأنظمة، فاستعان بالشيطان وقوته ليصل الى مرحلة الكمال والقوى، أن طبيعة الانسان لا يمكن أن تصل الى الكمال (الكمال لله) وحده لذلك كل ما قد يدفع الانسان ليبحث عن هذه الدرجة المستحيلة يجعله في النهاية يصل الى الهامشية والجنون. فمسرحية (فاوست) تعد خليط كبير من الحوادث المسرحية والغنائية، والتحاليل النفسية والفلسفة الغربية عبرت عن نفس الانسان وصراعاته الداخلية(٥٠).فيندمج فيها الطموح الانساني مع التقاليد والعبقرية والوثنية فكونت مغامرة فلسفية في المسرح، فتمرد فيها على العرف وهرب الى الطبيعة، ثم يعود بها مرة اخرى الى العرف ويهرب من الطبيعة، فمجد الوثنية وغادر المسيحية، ليعبر عن روح عصر النهضة المحررة للنفس، معتزلاً القوانين والعرف والأنظمة السياسية، لقد وجد (فاوست) البطل الرومنتيكي في تحرير العقل من خلال الاتجاه الى المغامرة والانطلاق، فشخصية (فاوست) كان مزيج بين الرومنتيكية والإلحاد، واعتزال السابق، فكانت العزلة في هذه المسرحية من خلال ثورة الانسان على السابق وتمثل في شخصية (فاوست)(٥١).

فالشيطان (مفستوفليس) عزل (فاوست)عن طبيعته، "دفعه في طريق الشهوة الى اخر مدجى، وبهذا يفسد طبيعته، فتغضب عليه الطبيعة كلها، وتصير "الطبيعة، الصديقة، غريبة عليه"(٥٢) فمعارضة (فاوست) للطبيعة جعلتها قاسية عليه ، انفصل عن تعاليم دينه ، فاصبح بعيدا عن دينه وعن الناس وعن طلابه وعن عمله ، فاصبح في عزلة فكرية ونفسية واجتماعية مع الشيطان . وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

"من الهزل ان نتسائل

هل الطبيعة صديقة ودود

أو هي عدو لدود –

كلا الأمرين وهم انت تتصور فيها"(٥٣)

يريد (فاوست) الهروب من الواقع "ان يرحل بعيدا في البحار" وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الأتي :

"اريد الآن الرحيل هناك في البحر

انه وحيد موحش ...وخواء

انه لا يزهر ولا يتبدل

انه قبر أبدي خلا من الزينه"(٥٤).

اما في المسرح العربي فالكاتب المصري(توفيق الحكيم)، عاش العزلة منذ طفولته، فكانت الام تعزل الطفل (توفيق) عن اقرانه، وهذا ما تسبب له بالوحدة والعزلة، وكان يحب سماع القصص والاساطير وهذا ما انعكس في ميوله الى الادب والتأليف(٥٥).

تعد مسرحية (اهل الكهف) من مسرحياته التي تتحدث عن ثلاثة من المسحيين ورابعهم كلبهم هربوا واعتزلوا بسبب الاضطهاد الديني ، وخلدوا الى النوم لمدة ثلاثمائة عاما، وعندما استيقظوا واجهوا الملك الحاكم فلم يستطيعوا ان يتكيفوا مع الحياة الجديدة ، فقرروا الرجوع الى عزلتهم في الكهف لاستقبال الموت(٥٦). فصور شعور الفرد بالاغتراب مما يدفعه الى العزلة، ففي هذه المسرحية يغور (الحكيم) في اعماق الذات الانسانية، فتصبح الشخصيات في صراع نفسي معقد، فيحصل تعارض بين الفرد ومجتمعة، واضطرابا بالذات المغتربة للواقع، فيشعرون بالضياع ويعانون الغربة، فيشعرون بعدم الجدوى من بقائهم بهذه الحياة، نتيجة لعدم القدرة على التواصل بين الحاضر والمستقبل، فيرغبون بالعودة الى عزلتهم عن العالم(٥٧). وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

مرنوش : (صائحا) كفى هراء ! كفى هراء ! . ولدي قد مات ولا شيء يربطني الان بهذا العالم !. هذا العالم المخيف ، نعم صدق يمليخا .. هذه الحياة الجديدة لا مكان لنا فيها . وان هذه المخلوقات لا تفهمنا ولا نفهمها . هؤلاء الناس غرباء عنا ، ولا تستطيع هذه الثياب التي نحاكيهم بها ان تجعلنا منهم ....وها هو عالم اخر يحيط بنا كانه بحر زاخر لا نستطيع الحياة فيه ، كأننا سمك تغير ماؤه فجأة من حلو إلى ملح .... (٥٨)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١.تنامي العزلة الفكرية نتيجة لشعور الانسان بالوحدة والاغتراب، والعجز عن تفهم الاخرين لأفكاره وآرائه.

٢.تأثير البيئة والظروف المحيطة بالإنسان، وتعارض البيئة الداخلية مع البيئة الخارجية تؤدي الى العزلة الاجتماعية.

٣.الوحدة المستمرة وعدم الرغبة بالارتباط مع الاخرين تجعل العزلة النفسية والجسدية، اكثر عمقاً .

٤.تتأتى العزلة النفسية والجسدية عن طريق الوحدة المستمرة وعدم الرغبة والارتباط مع الآخرين

٥.التعارض والتنافر بين حاجات الذات وحاجات الواقع تؤدي الى عدم القدرة بان يكون سوي مع الاخرين، او فشله في تحقيق طموحاته تؤدي به الى العزلة الاجتماعية .

٦.الفوضى بالحياة وعدم القدرة على تنظيم افكار الانسان وتعارضها مع التطور تؤدي بالفرد ان يلجا الى العزلة الفكرية .

٧.التهميش والاهمال والتجاهل والحرمان والفقر و الاستبداد والقهر تؤدي الى لجوء الفرد الى العزلة الاجتماعية والفكرية.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولا :- مجتمع البحث وعينته : مسرحية (الجلاد) للكاتب (احمد الماجد) .

ثانيا :- منهج البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته هدف البحث .

ثالثا :- اداة البحث : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كأداة للتحليل .

رابعا: تحليل العينة : مسرحية : (الجلاد) للكاتب (احمد الماجد) .

تتلخص فكرة المسرحية في جلاد يغادر الحياة ويترك اعباء مهنته وتداعياتها على ابنه، فيكنى الولد (ابن الجلاد)، فيرث الأبن طباع اباه الجلاد، كان جينات الظلم و القتل تنتقل بالوراثة من الأب الى الأبن، فيرث الأبن خطايا واثم الأب، ليعيش الأبن بين نعيم الماضي وأرق الحاضر لينعكس غضب الزوج وذنب الأب على الزوجة المسكينة التي قام الزوج بعزلها عن عائلتها بعد ان تلفظ والدها اخر انفاسه بسبب التعذيب الذي اسداه الجلاد له، فأصبح المنزل مليء بالظلم والخوف والوحدة والقلق والعزلة بدل من ان يكون مليء بالألفة والمحبة، لقد دفعه الغضب لينكر احياناً نسب اباه، ثم يعود مرة اخرى ليتباها بهذا النسب من جديد، كانه نظير والده، ليكون هو الأخر جلاداً مثل اباه ان توفرت له الفرصة، فالمسرحية تعرض قضية مجتمع، السلطة التي تعطي صاحبها حق استلاب الحياة، فالصراع القائم بين الأنا والأخر خلق الوحدة والعزلة، ليتجذر الظلم والقهر والاستلاب في سلوك الانسان للأخر، فالأبن يحاول الانسلاخ من هويته ليصبح طبق الأصل عن أباه، الى حد

الأقصاء والقتل، فلا يستطيع النجاة من جلباب الخطيئة، هذا جعل منه انسان غير متزن، انتقل صراعه الداخلي الى الخارج، لتصبح الزوجة اول ضحاياه، فعزل الزوجة لتصبح اسيرة لأوهامه وجنونه، لكنها ترفض ان تعتاش حياة رسمت بخطوط الظلم والاستلاب والقتل والقهر، فتعزم على اخذ جرعة اعشاب سامة، وتقتل الطفل الذي يسكن احشائها لتعزله عن عرش الجلادة وعرش الحياة، فتظهر وتتضح صفاة الجلاد، لتكون ضحيته الأولى بعد ان يقوم بخنقها ، تنتهي المسرحية وهو يصرخ "**خونة .. مجانين ، من منا الجلاد ومن منا الضحية ؟** (٥٩)"

نص مسرحية (الجلاد) للكاتب (احمد الماجد) يكشف عن صراع قائم بين الذات (الأنا) والاخر المتمثل بالمجتمع والزوجة ، بعد ان يرفض المجتمع وجوده (ابن الجلاد) ، بسبب ذنوب اباه (الجلاد) ، فبيت الجلاد اصبحت جدرانه مليئة بالخوف والظلم واليأس والتوتر والموت، فسوط الجلادة ينذر بين الحين والأخر باقتراب الحكم، فالأصوات الغريبة تطرق المسمع عندما يقوم الناس بالبدء بقذف زجاج الشباك بالحجارة كلما حاول الأبن ان يتكلم ويبرر، فالناس اطلقوا حكمهم عليه ليعزلوه وهو حياً يرزق، فجينات الجلادة توارثها الأبن، فيعتزل الأبن كسجين في بيته، لا يفصل بينه وبين العالم الاخر سوى نافذه، لا يجرأ حتى النظر من خلالها، محتجا وصارخا على هذا العالم الذي يشعر بالاغتراب عنه، فهو عالم ضعيف بالنسبة له لا يمثله، فعالم الجلاد قاسي، فسرعان ما يبتعد عن النافذة فيدخل في شرك الأسئلة مع الزوجة المسكينة، الزوجة القادمة من وسط الناس الذين يكرهون زوجها، والقابعة في سجن زوجها (ابن الجلاد)، فبعد ان خسرت التواصل مع اقرب الناس لها، اهلها، وتركتهم لتركض خلف نداء قلبها متجاهله نداء عقلها، فتتزوج من (ابن الجلاد)، فتحاول الزوجة ان تدغدغ مشاعر الزوج المتردد من خلال طرحها لبعض الأسئلة، لعله يحررها من سجن الجلادة، فيكون جوابه بأنه قد سأم ذلك السجن، فتغضب لجوابه، فأنا المسجونة وانت السجان ! سجنت دون ذنب ، سجنت لأنها أحبت (ابن الجلاد)، فالزوجة تعيش في عزلة عن الناس، عزلة فرضت بالبداية على الزوج، فيقوم الزوج بفرضها على الزوجة، لكونه يعاني من صراع ادى به الى ان يفقد السيطرة على تصرفاته، تجاه اقرب الناس إليه، لتعيش الزوجة خلف قضبان السلطة والظلم والاستبداد والقهر والاستلاب، فبدل من يكون بيتها مليء بالأحلام الوردية و الراحة والأمان اصبح بيت جلاده، فجعله (ابن الجلاد) سبب التعاسة والحزن، وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الآتي:

الزوجة : عن اي سجن تتحدث ؟ سجنك ام سجني أنا؟

ابن الجلاد : هذه الغرفة ... زنزانة اقضي فيها عمري كله وفق ما يبدو ويظهر (٦٠).

فاصبح (الزوج) يعاني الوحدة والاغتراب والعزلة بسبب عزل المجتمع له ، فأراد الزوجة ان تعيش نفس الشعور، ففرض عليها عزلة جبرية ، فكرية وجسدية ونفسية ، فالضغوطات التي تعرض لها (ابن الجلاد) ،

وتداعيات الماضي كلها اجتمعت لتشترك في ان يفصل (ابن الجلاد) بين الواقع المحتوم والمنطقي ، فأطلاقه الحكم النهائي على الزوجة ، لتعيش العزلة ، فاصبحت مكسورة ومهزومة لا تقوى على فعل شيء ، كل ذلك جعلها تنتفض وترفض هذ الواقع ،لانها ليست ابنت جلاد ، بينما (أبن الجلاد) يغالطها بين الحين والأخر ملتمساً العذر لأباه الذي عليه طاعة اولي الأمر ، وتنفيذ أوامرهم ، متناسيا قساوة أباه وظلمه ، وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

الزوجة : .....بكفيك ما اصابك مما تستحق ..

أبن الجلاد : (يصرخ غاضباً) وما ذنبي أنا ؟(يعود لهدوئه) ها..اخبريني.. ما ذنبي أنا في كل ما حصل ؟؟

الزوجة : انت أبنه .. عليك ان لا تنسى ذلك .

أبن الجلاد : ولكنه مات.. (٦١)

فهناك العديد من الجلادين مع اختلاف الكنايات، فلكل جلاد اسلوبه الخاص بالجلادة، فالسوط تنوع، والضحية واحدة، فالصور متنوعة رغم ان غاياتها ومعناها واحد، فتسمية الجلاد قديمة لكن تداعياتها توسعت وتنوعت اليوم، فابن الجلاد حمل وزر وهفوات وذنوب أباه، فشعور الزوجة بالذنب بسبب موت والدها، وابتعادها عن اهلها، فهي تعاني اضطراب نفسي بسبب الزوج، فاصبح كلاهما غير قادرين أن يكونا أسوياء، يعيشان الاغتراب والعجز عن تفهم انفسهما والواقع، فبدءا بإصدار حكمهما الجديد بعد استئنافهما الحكم الاول، فالزوجة قررت ان تمنح جنينها حياة اخرى انقى وافضل من حياتها، حياة فيها حرية وسعادة، بعيدة عن الظلم والحقد والاستلاب والوحدة، حياة كانت تتمناها، خوفا من ان يرث جينات اباه (ابن الجلاد) ليتكنى (بحفيد الجلاد)، وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

ابن الجلاد : ما هذا ؟ ما الذي تخفيه عني ؟

الزوجة : حياة ولدي الأبدية .

ابن الجلاد : قتلت ولدي؟؟؟

الزوجة : ثأراً لحياته التي سيموت فيها في اليوم الف مرة لو انه قدم .. اي حياة تنتظره؟ لقد منحت روحه الخلود ..وازحت عن كاهله ثقل التركة ..فأنا لن أتمكن من تغيير أسمه .. أرتبط بك وبأبيك بالقوة والنسب .. ولن يتغير الأمر حتى بعد رحيله او رحيلك(٦٢).

فالزوج بعد ان انهال على الزوجة بالضرب واسقطها جثة هامدة من خلال خنقها بكلا يديه، فكان يمارس دور الجلادة بكل اتقان معها، فهو في حالة لا وعي من خلال تخيله دماء الناس الذين قتلهم اباه الجلاد ، فيشعر بانهم يلاحقونه من اجل الثأر، وقد تجسد ذلك من خلال الحوار الاتي :

ابن الجلاد : دماؤهم .. دماؤهم تتراءى امام ناظري .. انا اشعر بوجودهم .. انهم يسمعونني .. انهم يرونني ... بل هم الان معي ... يراقبون كل تحركاتي .. اسمعهم يطالبون بالدية .. لست انا قاتل أبنائكم .. لست من رمل نساءكم ... ابتعدوا .. ابتعدوا (٦٣).

تنتهي مسرحية (الجلاد) وابن الجلاد بضرب الأرض بسوط اباه، وكأنه ينبأ بأن عهد الجلاد يتجدد في كل حقبة زمنية، ويسقط أرضاً، مع سقوط ابن الجلاد يتوقف رمي الحجارة على النافذة، وتختفي العتمة ، وتنفتح أبواب المنزل، وتعود الحياة .

الفصل الرابع:

اولا: النتائج

١تجهت العزلة الاجتماعية في شخصية (الجلاد) الى تدمير علاقته مع (زوجته) وعدم القدرة في السيطرة على مشاعره وسلوكه تجاهها .

٢ادت العزلة الاجتماعية في شخصية (أبن الجلاد) الى عدم القدرة على التواصل مع المجتمع وتقبل الواقع .

٣ادت العزلة النفسية والفكرية في شخصية (ابن الجلاد) الى فرض السطوة الذكورية، التي دفعته الى عزل (الزوجة) اجتماعياً.

٤عكست العزلة النفسية في شخصية (ابن الجلاد) الى الاضطراب النفسي على شخصية (الزوجة) وسلوكها.

٥عدم تقبل الواقع واجترار الماضي ورفض المستقبل، انهت الشخصية وحذفتها، مما تسبب بعزل شخصية (زوجة الجلاد) اجتماعيا .

ثانيا: الاستنتاجات

١-افرزت العزلة فوارق بين الفرد والمجتمع على الصعيد الفكري والاجتماعي والثقافي .

٢-العزلة السلبية والقهرية التي تكون طويلة الامد تؤدي الى الاضطراب النفسي والجنون ، وعدم القدرة على التواصل بوعي وادراك .

٣-تؤدي العزلة الاجتماعية السلبية الى تزايد العدوانية والانطوائية ، في شخصية (الجلاد) و (زوجته).

٤-الشخص المنعزل عزلة سلبية نتيجة الضغط النفسي او الاقتصادي يعاني من زيادة العنف، وقد ينعكس ذلك على المحيطين به ، فيشكل خطرا على الاخرين.

٥-تؤدي العزلة السلبية في شخصية (الجلاد) الى نهايات مميته لأنها تحولت الى حالة مرضية اشبه بالجنون.

ثالثاً : التوصيات

١- تشجيع الكتاب والباحثين على اصدار كتب ونشرات ومقالات تتناول ظاهرة العزلة وكيفية الحد من انتشارها ، وتقديم نصائح تساعد على القضاء عليها ،

٢- انشاء ورش مسرحية تتناول مفهوم العزلة .

٣- تفعيل جانب الدراسات النفسية والابحاث العلمية عن الانسان وحياته الاجتماعية، من خلال الاستفادة من المعالجين النفسيين والاستشاريين المتخصصين بهذا الجانب، عن طريق تقديمهم الدعم والارشاد النفسي والعاطفي للمساعدة في التخلص او الحد من هذ الظاهرة.

٤ - تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي نحو المعطيات الايجابية، وذلك من خلال التوعية وتكوين منتديات تهتم بالمواهب وتنميتها، او مسابقات تفعل العديد من المواهب، او ندوات مفتوحة تقدم بها نصائح نفسية واجتماعية وللشخص المنعزل دون ان يكون مضطراً الى كشف هويته او المواجهة.

٥- تفعيل دور المكتبات في المدارس والجامعات والمكتبات العامة، لما لها من اهمية في رفع مستوى الوعي على جميع الاصعدة لدى الفرد .

رابعا : المقترحات

١- اثر العزلة على الصحة النفسية لدى طلبة قسم الفنون المسرحية .

٢-العزلة وانعكاساتها على اداء الممثل المسرحي العراقي .

٣-العزلة في نصوص المسرح العراقي.

احالات البحث :

(١) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن مظفر الافريقي المصري، لسان العرب، يوسف البقاعي، إبراهيم للشمس الدين وخرون، ج٣، ط٦، (بيروت– لبنان/ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٠)، ص٢٦١.

(٢) جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، (بيروت– لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢)، ص٥٤.

(٣) نيفولاي بردبانيق، الغزل والمجتمع، تر: فؤاد كامل عبدالعزيز، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠)، ص١١.

(٤) العلامة علي بم محمد الشريف الجرجاني، كتابة التعريفات، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٠م)، ص١٥.

(٥) ينظر):علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري، نظريات الشخصية، (عمان: دار المنهجية، ٢٠٢٠)، ص١٥.

(٦) ينظر): احمد امين، زكي نجيب ، قصة الفلسفة اليونانية، ط١(القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥) ، ص١٤١

(٧) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٨) (ينظر): عبد الرحمن بدوي، ارسطو، (الكويت: مركز طوروس للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص١٧١

(٩) ارتور شوبنهاور، فن العيش الحكيم، ت: عبد اللة زارو ، ط١(الجزائر: دار الامان، ٢٠١٨) ،ص٤٣ .

(١٠) (ينظر): نيقولاي برديائيف ، العزلة والمجتمع، ت:فؤاد كامل، (العراق – بغداد : دار الشؤون العامة ، ١٩٨٦) ، ص٣.

(١١) (ينظر): حسن كحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤)، ص٢٢٤

(١٢) حسن كحلاني ، المصدر نفسه ، ص٢٢٤.

(١٣) حسن كحلاني ، المصدر سابق ،ص٢٢٥.

(١٤) (ينظر: علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري، نظريات الشخصية، (عمان : دار المنهجية ، ٢٠٢٠) ص ٧٢– ٧٧.

(١٥) صلاح الدين احمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨) ، ص٥٠.

(١٦) علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري ،نظريات الشخصية، مصدر سابق، ص١٣٩.

(١٧) (ينظر): فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية المقاربة، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦) ، ص٨٢.

(١٨) فيصل عباس، المصدر نفسه، ص٨٤.

(١٩) (ينظر): علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري، نظريات الشخصية، مصدر نفسه، ص١١١– ١٢٠.

(٢٠) (ينظر): فيصل عباس، مصدر سابق، ص٩٠– ٩٢.

(٢١) (ينظر): علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري، مصدر سابق، ص٢٤٧– ٢٤٨.

(٢٢) اريك فروم، الانسان من اجل ذاته، ت: محمود منقذ الهاشمي، (سوريا : مكتبة علي مولا، د.ت)، ص٢٣– ٢٤.

(٢٣) (ينظر): لزهر مساعديه، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤)، ص٣٩.

(٢٤) (ينظر): جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ت: عادل زعيتر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢)، ص١٣.

(٢٥) حسن كحلاني، مصدر سابق، ص٣١٨.
(٢٦) (ينظر): اندريه كريستون، روسو :حياته – فلسفته – منتخبات، ت: نبيه صقر، ط٤ (بيروت – لبنان : دار عويدات، ١٩٨٨)، ص٨٠- ٨٢.
(٢٧) جان جاك روسو،احلام يقضة جوال منعزل، ت: ثريا توفيق، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩)، ص٣٩- ٤٠.
(٢٨) (ينظر): هيثم توفيق العطواني، كارل ماركس قراءة معاصرة في اشكالية العلاقة بين الحرية والتقدم، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٢٠)، ص٩٨.
(٢٩) (ينظر): هيثم توفيق العطواني، المصدر نفسه، ص٢٤.
(٣٠) هيثم توفيق العطواني، المصدر نفسه، ص٤٩.
(٣١) (ينظر) : عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، (الكويت : سلسلة عالم المعرفة، ع٤٤، ١٩٨١) ص١١٢-١١٤.
(٣٢) حسن كحلاني، مصدر سابق، ص٣٢٧.
(٣٣) (ينظر): حسن كحلاني، المصدر نفسه، ص٢٢٨- ٢٣٢.
(٣٤) احمد شمس الدين، الفارابي – حياته ،اثاره، فلسفته، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ص١٢. ١٧
(٣٥) (ينظر): احمد شمس الدين، المصدر نفسه، ص٣٣- ٤١.
(٣٦) (ينظر): احمد شمس الدين، المصدر نفسه، ص١٤٥- ١٤٩.
(٣٧) (ينظر): ابو نصر الفارابي، اراء المدينة الفاضلة، (القاهرة : دار الشرق ، ١٩٨٦)، ص١٣٢
(٣٨) سمير سرحان، تجارب جديدة في الفن المسرحي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة – افاق عربية، د. ت)، ص٤٧.
(٣٩) فائق محمد علي الحكيم ، تاريخ المسرح، (بغداد ، جامعة بغداد ،اكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٧٩)، ص١٨٣.
(٤٠) لويس فارجاس، المرشد الى فن المسرح، ت : احمد سلامة محمد ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥)، ص٣٢-٣٣ .
(٤١) (ينظر): عبد الرحمن ياغي، في الجهود المسرحية، الاغريقية، الاوربية، العربية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠)، ص٤٣.
(٤٢) المصدر نفسه، ص٤٣.
(٤٣) (ينظر):) نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوربية ، (دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٨) ، ص٨
(٤٤) (ينظر) :شلدون تشيني ، تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة ، ت: دريني خشبة، ج١(القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٣)، ص٢٦٢.
(٤٥) (ينظر): عبد الرحمن ياغي، مصدر سابق ، ص٦٣- ٦٤.
(٤٦) (ينظر): عبد الرحمن ياغي، المصدر نفسه، ص٤٩.
(٤٧) جانيت ديلون ، شمكسبير والانسان المستوحد، ت : جبرا ابراهيم جبرا، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٧)، ص١٥٧.
(٤٨) (ينظر): جانيت ديلون، شكسبير والانسان المستوحد، مصدر سابق، ص١٥٧- ١٥٩.
(٤٩) مصدر نفسه،ص١٥٩- ١٦٠.
(٥٠) (ينظر) : الأراديس نيكول، المسرحية العالمية ، ت: عبد الله عبد الحافظ متولي ، ج٣(مصر- القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،د.ت)،ص٢٩- ٣٠.

(٥١) (ينظر): الاراديس نيكول، المصدر نفسه، ص١٦١- ١٦٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٧٧ .

(٥٣) الاراديس نيكول، نفس المصدر والصفحة، ص٧٧.

(٥٤) جيته، فاوست، ت: عبد الرحمن بدوي، ط١(العراق : مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ،١٩٩٨) ، ص٧٧.

(٥٥) (ينظر): ورود ناجي عبد الامير، مسرحيات توفيق الحكيم، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣)، ص٢٣.

(٥٦) (ينظر): لاندو، تاريخ المسرح العربي، ت: يوسف نور عوض ، (بيروت – لبنان : دار القلم ، ١٩٨٠) ، ص١١٠.

(٥٧) عبد السلام ابراهيم ، تجليات الاغتراب في مسرحية "اهل الكهف" لتوفيق الحكيم، (مصر: مجلة مسرحنا، ع٨٠٦، ٢٠٢٣)، د.ص.

(٥٨) توفيق الحكيم، اهل الكهف، (مصر: دار مصر للطباعة، د.ت)، ص١٠٦- ١٠٧.

(٥٩) احمد الماجد ، اصابع الياسمين ومسرحيات أخرى، (الشارقة : دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠١٧)، ص٣١.

(٦٠) الحمد الماجد، اصابع الياسمين ومسرحيات أخرى، مصدر سابق، ص١٤.

(٦١) احمد الماجد، المصدر نفسه، ص١٥.

(٦٢) احمد الماجد، مصدر سابق، ص٢٩.

(٦٣) احمد الماجد، مصدر سابق، ص٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، ج٣ (بيروت- لبنان : دار الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٠) .
- جبران مسعود، الرائد، (بيروت – لبنان ، دار العلم للملايين، ١٩٩٢) .
- العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتب التعريفات، (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٠) .
- الاراديس نيكول، المسرحية العالمية، ت: عبد الله عبد الحافظ متولي، ج٣ (مصر – القاهرة : المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ب. ت) .
- ابو نصر الفارابي، اراء المدينة الفاضلة، (القاهرة : دار الشرق ، ١٩٨٦) .
- احمد الماجد، اصابع الياسمين و مسرحيات اخرى، (الشارقة : دار الثقافة والاعلام ، ٢٠١٧) .
- احمد امين، زكي نجيب، قصة الفلسفة اليونانية، ط ١(القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٥)
- احمد شمس الدين، الفارابي – حياته – اثاره – فلسفته، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).
- ارتو شوبنهاور، فن العيش الحكيم ، ت: عبد اللة زارو، ط١، (الجزائر : دار الامان ، ٢٠١٨).
- اريك فروم ، الانسان من اجل ذاته، ت: محمود منقذ الهاشمي، (سوريا : مكتبة علي مولا، ب.ت) .
- اندريه كريستون، روسو – حياته – فلسفته – منتخبات، ت: نبيه صفر، ط ٤،(بيروت – لبنان:دار عويدات للنشر والطباعة، ١٩٨٨).
- توفيق الحكيم، اهل الكهف، (مصر: دار مصر للطباعة، ب.ت).
- جيته، فاوست، ت: عبدالرحمن بدوي ، ط ١، (العراق : مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، ١٩٩٨) .
- حسن كحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤).
- جان جاك روسو، احلام يقضة جوال منعزل، ت: ثريا توفيق، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩)
- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢) .
- جانيت ديلون، شكسبير والانسان المستوحد، ن: جبرا ابراهيم جبرا، (بغداد: دار المامون للترجمة والنشر، ١٩٨٧) .
- سمير سرحان، تجارب جديدة في الفن المسرحي، (بغداد: دار الشؤن الثقافية العامة – افاق عربية، ب.ت) .
- شلدون تشيلي، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة، ت: دريني خشبة، ج (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣).
- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع٤٤، ١٩٨١)
- عبد الرحمن بدوي، ارسطو، (الكويت: مركز طوروس للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠).
- عبد الرحمن ياغي، في الجهود المسرحية – الاغريقية – الاوربية – العربية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠).
- عبد السلام ابراهيم، تجليات الاغتراب في مسرحية "اهل الكهف" لتوفيق الحكيم، (مصر : مجلة مسرحنا، ع٨٠٦ ، ٢٠٢٣) .
- علي محمود كاظم الجبوري، علي حسين المعموري، نظريات الشخصية، (عمان: دار المنهجية، ٢٠٢٠).

- فائق محمد علي الحكيم ، تاريخ المسرح، (بغداد – جامعة بغداد، اكاديمية الفنون الجميلة، ١٩٧٩).
- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية المقاربة، (بيروت : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦).
- لاندو ، تاريخ المسرح العربي ، ت:يوسف نور عوض ، (بيروت : دار القلم ، ١٩٨٠).
- لزهر مساعديه، نظريات الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤)
- لويس فارجاس، المرشد الى فن المسرح ، ت: احمد سلامة محمد ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥)
- نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٨) .
- نيقولا برديائيف، العزلة والمجتمع، ت: فؤاد كامل عبد العزيز، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠) .
- هيثم العطواني، كارل ماركس قراءة معاصرة في اشكالية العلاقة بين الحرية والتقدم، (دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، ٢٠٢٠).
- ورود ناجي عبد الامير، مسرحيات توفيق الحكيم، ط١، (بغداد: دار الشؤن الثقافية العامة، ٢٠١٣).